به الاحاديث وحقيقة التوكل هو العلم بضمانة الله تعالى سبحانه الرزق والثقة
به واما ترك الاسباب فانما يكون لتحقيق مقام التوكل حتى يحصل المذكور العلم
بالتجربة وهو في حال الابتداء ثم بعد حصوله لا حاجة الى ترك الاسباب بل
ربما يقع التشبث بها تعبدا وامتثالا للامر الحقيقي الذي في ضمن خلق
الاسباب واما الصبر فهو في اللغة الحبس صبره يصبره حبسه والصبر
نقيض الجزع وفي الشرع ترجيح داعية الحق على داعية الهوى عند معارضتها
وقال الشيخ نجم الدين قدس سره هو الخروج من حظوظ النفس بالمجاهدة
والمكابدة والثبات على فطامها عن مالوفاتها ومحبوباتها وخمود شهواتها
الى ان استقامت على الطريقة المثلى لتصفية القلب وتجلية الروح وقال
في العوارف في فصل الصبر الصبر على الله بعكوف الهم عليه وصدق المراقبة
بالقلب وحسم مواد الخواطر والصبر ينقسم الى فرض وفضل فالفرض
كالصبر على اداء المفترضات والصبر عن المحرمات ومن الصبر الذي هو
فضل على الفقر والصبر عند الصدمة الاولى وكتمان المصائب والاوجاع
وترك الشكوى والصبر على اخفاء الفقر والصبر على كتم المسخ والكرامات
ووجوه الصبر وفضلاه كثيرة وكثير من الناس يقوم بهذه الاقسام
من الصبر ويضيق من الصبر على الله بلزوم صحة المراقبة والرعاية ونفي
الخواطر انتهى وقال غوث الثقلين الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني
الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الادب والثبات مع الله تعالى
فوافق بالرحب والسعة على احكام الكتاب والسنة وينقسم اقساما صبر
لله وهو الثبات على اوامره والانتهاء عن نهيه وصبر مع الله تعالى وهو
السكون تحت جريان بحسب حرمان قضايه وصبر على الله وهو الركون الى وعده وكل
شيء والمصير من الدنيا الى الآخرة والصبر مع الله اشد والفقير الصابر
افضل من الغني الشاكر والفقير الشاكر افضل منهما انتهى كلامه الاقدس ثم

ثم الصبر ايضا مع كثرة اقسامه مخصوص في الاستعمال بالصبر على البلايا
المصائب والمكروهات كالشكر في امر الرزق والاحاديث مذكورة فيه
الفصل الاول قوله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا قال السيوطي في حاشية
صحيح مسلم وقد جاء في بعض الروايات من غير مسلم سبعون الفا مع كل
واحد منهم سبعون الفا كذا في الحواشي وقوله لا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون قال الطيبي هذا من صفة الاولياء والمعرضين عن اسباب
الدنيا الذين لا يلتفتون على شيء من علايقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها
غيرهم واما العوام فرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء
وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والاولياء ومن لم
يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء انتهى دل هذا الكلام على ان ترك
التداوي والعلاج وساير الاسباب التي خلقها الله بحكمته هو العزيمة و
درجة الخواص والكاملين من الاولياء والمقربين واما التشبث بها فرتبة
العوام الذين لا يصبرون عنها رخص لهم لضعفهم وعدم صبرهم وهذا
صحيح بالنسبة الى من دونهم وليس على الاطلاق لثبوت العمل بها من النبي
صلى الله عليه وسلم واكابر الصحابة رضوان الله عليهم فالحق ان ما ورد
في الحديث مرتبة السالكين المتوسطين من تاركي الاسباب لتحقيق مقام التوكل
بتركها لوقوع نظرهم عليها وخوف اعتقادهم تاثيرها فيتركونها ليسقط
النظر عنها ويتحقق مقام التوكل وهذه فضيلة ودرجة عالية في سلوك
طريق الحق ومجاهدة النفس وقمع هواها فجوزوا بدخول الجنة بغير حساب
واما ارباب الانتهاء المقربون الواصلون الى مرتبة حق اليقين المشاهدة
قدرة الحق على كل حال في وجود الاسباب وعدمها بل في وجودها اتم
واكمل كمال القدرة في خلقها فلا عليهم ان يتشبثوا بالاسباب ويتمسكوا
بها ونظرهم ساقط عنها في ذلك وهذه درجة اعلى من الاولى ومن قد

Copyright © King Saud University